

الحوثيون يستخدمون أسلوب الأمواج البشرية لإرهاق القوات المدافعة عن مأرب

تكتيك إيراني استخدم في حرب الثماني سنوات ضد العراق



موجة بشرية في الأفق

إنها أجهضت بسبب التوتر الناتج عن الحرب بينما كانت امرأة أخرى تكشف عن جرح أحدثته شظية في رأس ابنها. وحملت طفلة قطعة معدنية ملتوية قالت إنها شظية قذيفة أصابت مخيمها. ويقول عرفات البالغ من العمر واحدا وعشرين عاما وهو من سكان المخيم وأب لستة أطفال "وقف إطلاق النار ضروري وإلا ستموت جميعا هنا". وفي مارس الماضي رفض الحوثيون دعوة السعودية لوقف إطلاق النار على مستوى البلاد. وبدلا من ذلك صعدوا الهجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية نحو عمق المملكة التي توفر الدعم الجوي للقوات الموالية للحكومة في معارك مأرب.

وانتقد مسؤولون في المملكة قرار الرئيس الأميركي جو بايدن العودة عن تصنيف جماعة الحوثي منظمة إرهابية وهو تصنيف كان قد اقتره سلفه دونالد ترامب. قائلين إن هذه الخطوة شجعت المتطرفين على تصعيد الحرب. ويدافع المسؤولون الغربيون عن قرار بايدن قائلين إن التصنيف كان سيؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن من دون أن تؤثر بأي شكل من الأشكال على القدرات العسكرية للحوثيين.

وقال مسؤول غربي إنه انتقد هجوم مأرب ووصفه بأنه خطأ فادح خلال محادثات مباشرة مع مفاوضين حوثيين مشيرين إلى أن ذلك لم يلق أذانا صاغية.

وفي غضون ذلك، استجابت قبائل مأرب للدعوات المحلية لإرسال مقاتلين لتعزيز خطوط الأمامية في المدينة إلى جانب القوات الموالية للحكومة. ويرى العديد من رجال قبائل مأرب الذين يصفون أنفسهم بأنهم أبناء الصحراء ميزة عسكرية في المشهد الصحراوي المنبسطة، معتبرين أن الأرض المستوية تمنحهم ميزة على الحوثيين الأكثر مهارة في حرب الجبال.

فضلا عن وضع أيديهم على النفط والغاز الوفيرين في مأرب والذين يشكلان موردا ثريا للكيان السياسي القابل للحياة الذي شرع هؤلاء في تأسيسه في المناطق اليمنية التي يسيطرون عليها. وتنتشر في مدينة مأرب مركز المحافظة التي تحمل الاسم ذاته ملصقات بأسماء وصور قادة عسكريين سقطوا في المعارك. كما تنتشر نقاط التفقيش في محاور المدينة.

ومحافظته مأرب موطن لمئات الآلاف من المدنيين الذين نزحوا بسبب الصراع المستمر منذ منتصف 2014 وهم يواجهون احتمال النزوح مرة أخرى في بلد تتناقص فيه الملائات الأمانة.

قبائل مأرب المدافعة عن المحافظة متفوقة في حرب المناطق الصحراوية المنبسطة بينما الحوثيون أكثر مهارة في حرب الجبال

وتقول المرأة الأريغينية هالة الأسود وهي أم لربعة أطفال تعيش في السويداء أحد المخيمات البالغ عددها 140 في المحافظة "زوجي فقد عقله" بسبب الحرب والنزوح المستمر، مضيفة أنه "أصبح يضرب الأطفال".

وكان التصعيد في الأعمال الحربية قد تسبب في نزوح 13.600 شخص إلى مدينة مأرب هذا العام وفقا لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ما وضع ضغطا شديدا على المدينة في خضم موجة ثانية لفرايرس كورونا. وفيما تعاني المخيمات من نقص المياه النظيفة والكهرباء، تتزايد أعداد المقيمين فيها بينما تتعرض بشكل متكرر للقصف. وتقول امرأة في مخيم السويداء

بعدما توجه إلى المنطقة من السعودية على متن مروحية بدعوة من التحالف العسكري بقيادة الرياض والذي يقاتل الحوثيين منذ مارس 2015.

وحلقت الطائرة على ارتفاع منخفض فوق حقول النفط متزامنة الأطراف ومصنع لتعبئة الغاز الطبيعي و فوق السد الذي يوفر المياه العذبة للمنطقة الجافة. وهي مواقع تجعل من مأرب هدفا ذا قيمة عالية للحوثيين.

ونظرا لتكافؤ القوى بين الطرفين المتحاربين يتجه الوضع الميداني في مأرب نحو الركود. فبعد عدة أسابيع من القتال تحول الطرفان بشكل ملحوظ من الإعلان عن تحقيق كل منهما تقدما على حساب الطرف الآخر في هذا الموقع أو ذلك، إلى الإعلان عن الصمود في المواقع وصد الهجمات المضادة.

ويذهب البعض إلى اعتبار الوضع في المحافظة نموذجا مصغرا لما انتهت إليه الأوضاع في اليمن بصفة عامة من ركود بعد حوالي سبع سنوات من الحرب.

ويقول هؤلاء إن أوضاع السيطرة الميدانية لأطراف النزاع في اليمن أصبحت شبه مستقرة وإن الجهود الحربية لكل الأطراف قد تكون بلغت أقصاها وبات من الصعب تحقيق اختراقات ذات تأثير في مسار الحرب بحيث تفرض طرفا منتصرا وآخر مهزوما بشكل واضح وحاسم. وبعد أن كانت الشرعية اليمنية ترفع شعار دحر الحوثيين وإنهاء سيطرتهم على المناطق التي احتلوها بدءا من خريف سنة 2014، طغى الدفاع عن مأرب عما سواه من أهداف.

ويمثل إقتال الحوثيين بينهم أطفال مأرب بحد ذاته إنجازا عسكريا مهما لمعسكر الشرعية اليمنية لا يخلو من نتائج سياسية، ذلك أن المتطرفين أرادوا بسيطرته على المحافظة الإسماعيليين بورقة تفاوضية مؤثرة في المسار السياسي الذي ضاعفت الولايات المتحدة والأمم المتحدة من جهودهما لإطلاقه،

القيمة الإستراتيجية العالية لمحافظة مأرب سواء للحوثيين الطامعين في الموارد النفطية أو للحكومة اليمنية الراغبة في الحفاظ على آخر معقل لها بشمال اليمن، تفسر ضراوة الحرب الدائرة فيها واستماتة كل طرف في القتال من أجلها، الأمر الذي يؤخر حسم الحرب ويرفع فاتورة خسائرها البشرية، كما يعمق المأساة الإنسانية الناجمة عنها.

مأرب (اليمن) - ترتفع يوما بعد يوم فاتورة الخسائر البشرية في الحرب على جبهة مأرب شرقي العاصمة اليمنية صنعاء من دون أفق واضح لحسم المعركة في ظل إصرار القوات الحكومية المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية على عدم ترك المحافظة الإستراتيجية الغنية بالنفط تسقط بأيدي الحوثيين الذين لجأوا إلى استخدام أسلوب الأمواج البشرية أملا في الحرب التي خططوا لأن تكون سريعة وخاطفة لكنها تحولت إلى حرب استنزاف.

ويمكن أن تؤدي المعارك التي تدور حول مدينة مأرب آخر معقل للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا في شمال البلاد إلى تغيير كبير في مسار النزاع الذي دخل عامه السابع. وستشكل خسارة مأرب إن حصلت، ضربة قوية للحكومة وتعزز موقف المتطرفين المتحالفين مع إيران في أي مفاوضات مستقبلية. وقد تشجعهم على محاولة التقدم جنوبا.

وقتل المئات من المقاتلين منذ بدء الهجوم واسع النطاق في فبراير الماضي وفقا لمصادر محلية، في وقت يشير فيه مسؤولون في القوات الموالية للحكومة إلى أن الحوثيين يرسلون دفعات متتالية من مقاتليهم نحو مأرب، وذلك على طريقة الأمواج البشرية وهو أسلوب في الحرب سبق أن اعتمده إيران في حرب الثماني سنوات ضد العراق.

ويقوم هذا الأسلوب على الدفع بموجات متتالية من المقاتلين على أمل إرهاق العدو ونهالك طاقاته، لكنه أسلوب مكلف جدا على صعيد الخسائر البشرية، ويتم الاعتماد فيه على مقاتلين غير مدربين بشكل جيد لكن تتم تعيّنهم عقائديا ودينيا وغرس فكرة قدسية المعركة التي يخوضونها ومنشروعة التضحية بالنفس في سبيل كسبها لكونها بمثابة طعم للعدو ووقود للحجبة.

ويقول أحد القادة العسكريين في القوات الحكومية لوكالة فرانس برس إن الإستراتيجية التي يتبعها الحوثيون في جبهة الكناش شمال المدينة تهدف إلى إرهاق الخصم.

وكان المسؤول يتحدث بين مجموعة من الجنود في خنادق محاطة بأكياس رملية بالقرب من مدافع رشاشة ثقيلة تم تحميلها على الجزء الخلفي من شاحنات صغيرة.

واتهم الحوثيين بالدفع بموجات من الجنود الشبان وبينهم أطفال بهدف إضعاف القوات الموالية للحكومة واستنفاد ذخيرتها.

وعادة ما تتبع المعارك التي تستمر ساعات فترة هدوء قصيرة تستغل لجمع الجثث. وبعد ذلك تتحرك مجددا مجموعات من المقاتلين الحوثيين تحت غطاء قصف متواصل.

وعن الإستراتيجية التي أكدها مسؤولون يمنيون آخرون بمن فيهم محافظ مأرب سلطان العرادة يرى القائد الذي فضل عدم ذكر اسمه أن الحوثيين لا يهتمون بعدد الرجال الذين يموتون من مقاتليهم.

وماتى إصرار القوات الحكومية وكذلك التحالف العربي على منع سقوط مأرب بأيدي الحوثيين، أن المدينة وبعض المناطق المحيطة بها هي آخر الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة في الشمال، فيما تخضع باقي المناطق لسيطرة المتطرفين بما في ذلك العاصمة صنعاء الواقعة على بعد نحو 120 كلم غربي مدينة مأرب.

واستأنف الحوثيون في فبراير الماضي هجومهم على المدينة بتعزيزات عسكرية كبيرة. وزار صحافي في وكالة فرانس برس مواقع للقوات الحكومية

قوى انتفاضة أكتوبر العراقية تجمع شتاتها استعدادا للانتخابات

(بابل - العراق) - تامل قوى سياسية حديثة النشأة في العراق وتشكلت على هامش الحراك الاحتجاجي غير المسبوق الذي شهدته البلاد انطلاقا من خريف سنة 2019، في المشاركة بفعالية في الانتخابات البرلمانية المقررة لشهر أكتوبر القادم بهدف إحداث نقلة نوعية التي نادى بها المحتجون وقتل كثيرون لأجلها. لكن تلك القوى التي تتمتع بقدر من الجماهيرية وخصوصا في أوساط الشباب الذين عبروا عن نقمة واضحة على القوى التي حكمت العراق منذ سنة 2003 وتسميت في ما هو عليه اليوم من أوضاع بالغة السوء في مختلف المجالات، تصمد بقوة الأحزاب القائمة للعبئة السياسية وامتلاكها لمختلف الوسائل المادية من مال وسلاح وإعلام، والتي ستسعى بكل ما أوتيت من جهد للحفاظ على مقاليد السلطة وامتيازاتها الكثيرة، ولن تتوانى في استخدام كل الوسائل لتحقيق هدفها بما في ذلك تزوير الاقتراع الذي تمتلك فيه تجربة عملية مكتسبة من دورات انتخابية سابقة.

واستعدادا لمواجهة تلك الاحتمالات شرعت القوى الجديدة في جمع شتاتها للتنسيق، وربما التحالف، في أفق تحضيراتها المبكرة للموعد الانتخابي الهام.

وأهمية اجتماع بابل "تكمّن في التوصل إلى اتفاقات أولية بين القوى الناشئة حول نقاط أساسية عبر عنها البيان"، مؤكدا أن "الاجتماع لم يضع فيتو على مشاركة أي من القوى الأخرى المنبثقة من الاحتجاجات".

وبين أن القوى السياسية المنبثقة عن الاحتجاجات ستعقد سلسلة اجتماعات أخرى بدءا من الأسبوع المقبل، وأن القرار حول الانتخابات سيحسم قبل شهر فقط من موعد الاقتراع.

وجاء إقرار إجراء انتخابات برلمانية مبكرة في العراق قبل انتهاء مدة مجلس النواب الحالي في 2022، كنتيجة مباشرة للاحتجاجات الشعبية والتي تم التعبير خلالها عن عدم ثقة المحتجين في السلطة القائمة بما في ذلك البرلمان المنتخب سنة 2018 في عملية اقتراع شابهها تزوير واسع النطاق وموثق من قبل حقوقيين وهيئات حكومية وأخرى مستقلة.

وفي حال أجريت الانتخابات المرتقبة بشكل شفاف ونزيه، فإن حظوظ الأحزاب الكبيرة المشاركة في السلطة في الفوز ستكون أقل مما كانت عليه من قبل حيث تشكلت رصيدها الجماهيري بنسبة جزء النماذج السلبية التي تمخضت عنها تجربتها في الحكم والتي جعلتها موضع نقمة شعبية برزت بوضوح في الاحتجاجات غير المسبوقة التي شهدتها العراق وتركزت بشكل خاص في مناطق وسط وجنوب العراق حيث الخزان البشري الرئيسي للأحزاب الشيعية الحاكمة.

وعلى هذا الأساس يتوقع متابعون للشأن العراقي أن تعتمد تلك الأحزاب على استخدام جميع مقدراتها في المعركة الانتخابية المصرية بالنسبة إليها، حيث يعلم كبار قادة الأحزاب أن خسارتهم للسلطة قد تعني أيضا محاسبتهم على مسار طويل من هدر موارد الدولة وسرقة المال العام والتزوير في أنواع شتى من الجرائم طيلة حوالي ثمانية عشرة سنة.



انتخابات نزيهة أو عودة أكيدة إلى الشارع

مطالبة الحكومة بتوفير بيئة انتخابية عادلة وسليمة من التزوير ومناشدة الأمم المتحدة بإشراف فاعل على الانتخابات

واحتضنت محافظة بابل جنوبي العاصمة بغداد اجتماعا للقوى المنبثقة عن انتفاضة أكتوبر أبرمت خلاله اتفاقا أوليا بشأن المشاركة في الانتخابات المبكرة.

وصدر عن الاجتماع الذي شارك فيه كل من تجمع الفاء زاخو، والبيت الوطني، وحركة نازل أخذت حق الديمقراطية، والاقتصاد العراقي للعمل والحق، وجبهة تشرين، والتيار الاجتماعي الديمقراطي، وتيار المد العراقي، وحركة امتداد، بيان دعا الشعب العراقي إلى المشاركة الواسعة في الانتخابات، وتوفير بيئة سليمة لإجرائها. كما ناشد الأمم المتحدة الإشراف بفعالية على العملية الانتخابية لحمايتها من التزوير.

وقال البيان الذي صدر فجر الأربعاء، إن "العملية الانتخابية القادمة لن تكون ديمقراطية ونزيهة ما لم يتم توفير العدالة بين جميع القوى السياسية المتنافسة في الانتخابات"، مضيفا "على الحكومة أن تكون جادة في تهيئة بيئة انتخابية عادلة ونزيهة بإشراف الأمم المتحدة، وأن تفي بتعهداتها المضمّنة في برنامجها الحكومي، ومنها محاسبة قتلة المتظاهرين والكشف عن مصير المغيبين والمعتقلين ظلما، وكذلك حصر السلاح بيد الدولة".

كما ورد في البيان "تناشد هذه القوى الوطنية الأمم المتحدة باخذ دورها الحقيقي والفعال لمتابعة ملف عدالة ونزاهة الانتخابات". وتضمن البيان أيضا ثلاث توصيات صدرت عن المجتمعين وهي "العمل على تعديل الدستور وفقا للمادة 126 منه وأن يكون ضمن برامج القوى السياسية مستقبلا العراق"، و"الاتفاق على